المعجم الشعري لصادق الطريحي

أ.د. سرحان جفات سلمان أشواق حسن رحم

Asow123366@gmail.comsarhan.salman@qu.edu.iq

كلية التربية – جامعة القادسية

تاريخ الاستلام : 2021/8/4

تاريخ القبول: 2021/8/30

الملخص:

تعد التجربة الشعرية لصادق الطريحي انعكاسا فنيا وجماليا و يتضح ذلك على مختلف المستويات التي تؤديها اللغة لانشاء دلالتها و رمزها و معانيها لتؤثر في تجربة الحياة حتى تصبح ذاتها تجربة الشاعر للكتابة و لكل نص يكتبه الشاعر لا بد من نهاية بحيث تتحول الحياة الى لغة و ذلك لان(اللغة هي ضرورة للحياة البشرية وصانعة رحلة الانسان) ([1]) فكانت دراستنا معتمدة على اربعة مستويات وعلى النحو الاتي: الفاظ الحب, الفاظ الطبيعة, الفاظ الالوان, الفاظ الموت والدراسة مخصصة لمعرفة تجليات المعجم الشعري في خطاب الطريحي مقسما على حقول دلالية عمدت في دراستها الى احصاء مفرداته و بيان كيفية التعامل لمعرفة الدلالات و المعاني التي اراد الشاعر بيانها في خطابه الشعري.

الكلمات الدالة:

صادق الطريحي, الحقول الدلالية, النظريات اللغوية, علم الدلالة, الفاظ الحب, الفاظ الطبيعة, الفاظ الالوان, الفاظ الموت, ابن زمرك.

Poetic Lexicon of Sadiq Al-Tarihi

Prof. Sarhan Chafat Salman (PhD) **Ashwaq Hassan Raham**

sarhan.salman@qu.edu.iq Asow123366@gmail.com

College of Education – University of al-Qadissiyah

[1]) صناعة المعنى و تأويل النص, محمد الناصر العجيمي:325.

Abstract:

The poetic experience of Sadiq Al-Tarihi is an artistic and aesthetic reflection, and this is evident at the various levels that language performs to create its connotation, symbol and meanings to affect the life experience until it becomes itself the poet's experience of writing, and for every text written by the poet there must be an end so that life turns into a language, because (Language is a necessity of human life and the maker of human journey)

Our study was based on four levels, as follows: the words of love, the words of nature, the words of colors, the words of death.

The study is devoted to knowing the manifestations of the poetic lexicon in Al-Tarihi's speech, divided into semantic fields.

المقدمة:

استقرأت شعر "الطريحي" وتتبعته بعناية عن كثب حتى رأيت أن شعره كان مسبوكاً في قالب من اللغة والنظم سواء كان شعرا حرا أو كان شعرا التفعيلة، فكل قصائده اتسمت بالحسن والجودة ، وأكثرها قربا إلى نفس القارئ، وكانت التجربة الشعرية عند الطريحي في أساسها تجربة لغة، فالشعر هو الاستعمال الفني للطاقات الحسية والعقلية والنفسية والصوتية للغة، ويجسد فيه الشاعر تجاربه ومشاعره وآلامه وانفعالاته في قالب لغوي منمق والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله اجمعين ابي القاسم محمد و آله الطيبين الطاهرين و سلم تسليما كثيرا.

المعجم الشعري:

تعد الكلمة أساس بناء العمل الأدبي، وهي لفظ يوضع للدلالة على معنى، فضلاً عن ذلك فالكلمات في القصيدة تتخذ " وزناً أقل من الوزن الذي تحمله الكلمات نفسها عندما نصادفها في الكلام العادي" [2]، والمعجم الشعري هو "وسيلة للتمييز بين أنواع الخطاب، وبين لغات الشعراء والعصور" .[3]

وقد عنيت المعجمات اللغوية بتحديد هذه الدلالات وتثبيتها, وقلما تجاوزت الدلالة على المعنى المجرد الى الدلالة المجازية، والمعجم الشعري لأي شاعر، يعد من المصادر الأساسية التي تغنيه وتزودهُ بالكلمات والألفاظ، وللشاعر أثره البارز في تفجير المعاني المجازية في الكلمة, للتوسع في دلالة الألفاظ, إذ " ركّز كل

[2] الشعر والتجربة، أرشيبالد ماكليش، ترجمة: سلمى الخضراء الجيوسيّ :٢١.

[3] تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية، التناص)، د. محمد مفتاح: ٥٨.

قواه لنزع القشرة الموضوعية عن الكلمة، وتفجير المعاني المجازية فيها، واتجه بكل قواه إلى الاستعارة والمجاز والكناية والأساليب البلاغية الاخرى التي تمكنهُ من توسيع نطاق الدلالة في الألفاظ "((4

وتعدّ نظرية المفردات المعجمية " الحقول الدلالية" من النظريات المتشعبة التي تشمل علم النحو وعلم الدلالة, ولكنها امتدت في علم الدلالة أكثر من امتدادها في علم النحو ، و النظريات اللغوية التي لها ارتباط وثيق بعلم الدلالة ليست بالنظريات الوليدة وإنّما هي نظريات قطعت أشواطا كثيرة للوصول إلى الشكل المعاصر فمرت بمرحلة النشأة ، ومن ثم مرحلة التطور إلى الوصول إلى الشكل المعاصر للنظرية ، فكانوا يربطون المفردات المعجمية بعلم الدلالة والمعاجم بوصفها المؤثر الأصلي على المفردات والتراكيب ، إلا أن المتأخرين قد ربطوا بين نظرية المفردات المعجمية, ونظرية العامل النحوي بوصف الدلالة النحوية هي المؤثر الأصليّ في التراكيب, ومن ثمَّ تؤثر على المفردات المعجمية .

أمّا بالنسبة لأثر المفردات المعجمية في علم الدلالة ومعجمية المفردة العربية فهذه نظرية لم يقع التنازع فيها منذ أن ألف أبو منصور الثعالبي كتابه فقه اللغة وسر العربية وجمع المفردات المعجمية التي تعبر عن الأصول في أبواب متشابهة, فبدأ بذلك إرساء دعائم نظرية المفردات المعجمية ، ومن ثم جاء ابن سيده وألف معجمه الشهير بـ " المخصص" ، وسار على نسق قريب مما سار عليه أبو منصور الثعالبي فوضعا اللبنة الأولى لنظرية المفردات المعجميّة. (5)

ومعجم صادق الطريحيّ يمتاز بالتصاق التجربة بالتعبير، أي إنّ التجربة هي المحور الذي تنبثق منه المفردات والتراكيب؛ لأنَّ الشاعر يضفي على ألفاظه من روحه ومعاناته وتجربته الشعورية الشيء الكثير مما يجعلها أكثر ارتباطاً بعالمه الشعري وتجربته الواقعية, ثم إن الإلحاح على ألفاظٍ بعينها في شعره لها دلالات نفسية ومعنوية تؤكد مدى إحساس الشاعر بهذه الالفاظ وهيمنتها على كيانه واقترابها من معاناته, مما دفعه إلى التقاطها وتكرارها جاعلاً منها سمة تمتاز بها أشعاره.

من هنا يمكن تقسيم دراستنا "المعجم الشعري " للشاعر صادق الطريحيّ على النَّحو الأتي:" ألفاظ الحب ، ألفاظ الطبيعة ، ألفاظ الألوان ، ألفاظ الموت".

أولا : ألفاظ الحب

يعدّ الطريحيّ من أولئك الشعراء الذين اهتموا بجوانب الحياة من خلال مشاعرهم وذواتهم؛ فليس غريباً أن يكون لمفردات الحب أثر في كينونته الخاصة, ومن خلال القراءة الفاحصة لمجموعات الشاعر الشعرية وجدْتُ أن الألفاظ الدالة على الحب تتكرر، وهي " الحب، الهوى، الوداد، الحبيبة، جميلة ، الوصال، الغرام، هيام، حبيبتي، وجْد، عشق"، والحب عنده يمثل نظرته إلى الحياة وعلاقاته الإنسانية المنبثقة من روحه الرومانسية الشفافة, ومن ذلك في الغزل يقول الشاعر :

"لسرتك شكل كمثرى شهرزور

---

(4) (لغة الشعر العراقي المعاصر، عمران خضير حميد الكبيسيّ:١٧ .

(5) ينظر : د . أحمد عزوز ، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية : ١٥ .

ورائحة ثيابك نفاذة

كرائحة البارود في برج بابل المبني لتبادل اللغات

. . . .

وتحت لسانك

سيمر النشيد الذي لي

إذ أقبلك بقبلات فمي"[6]

تنوع الأسلوب الغزلي في الأبيات هنا جاءت على سبيل ألفاظ الغزل الصريح بوصف الجسد في الصورة الحسية للمرأة, وقد أكثر الشاعر من ذلك في أشعاره ، فبدأ في المقطع بوصف السرة بالكمثرى[7] ، ثم انتقل إلى رائحة الثياب وهي من أسباب الإثارة ودافع من الدوافع التي يراها البعض ترغيبا في الصورة الجسدية للمرأة ، ومن ثم تمنيه تقبيل فم تلك المرأة ، ويجعله سبباً لانطلاق الشعر منه .

وقول الشاعر

" ألا توقظوا الحبيبة حتى تشاء"[8]

وهنا عبر عن الحب بلفظة "الحبيبة" ، وهو من أعلى درجات الغزل في شكله العفيف

. . . .

طالعة من الأقيانوس العظيم

كأجمل آنسة في الخمسين

موهوبة في الفن فن السياسة((9

. . . . .

وجاء التنويع في أنواع الغزل بين الصريح والعفيف وبعد أن دأب الشاعر على الغزل الصريح تعداه إلى ألفاظ الحب ، وانصرف من الغزل الصريح إلى العفيف في قوله أجمل آنسة وقوله موهوبة ، فهنا عبر الشاعر عن الغزل والحب بألفاظ المدح المعنويّ.قال الشاعر :

---

[6]() بيت القارئات : ١١٣-١٧

[7]( ) الكمثرى : فاكهة وتسمى (العرموط) وقد تغنى بها العديد من الشعراء ومنهم ابن زمرك (ت ٧٩٧) يقول :

أنبات روض اح حقاق زبرجد في خضرة شيبة بصفرة عسجد؟

ذؤب اللجين وقد كساه حسنه خضر الحلى للسندس الخضل الندي

ينظر : ديوان ابن زمرك : ١٩٤

[8]() للوقت نص يحيمه : ٤٥

[9])) بيت القارئات :ص15

"أن ترسلوا قصيدتي هذه إلى الحبيبة رايس

سوداء وجميلة أنت بين النساء

فمك حلو وسريرنا أخضر"[10]

....

عبر الشاعر في هذه الابيات عن الغزل والحب بألفاظ المدح المعنويّ ، ووصفها تارة بغزل عذري فقال سوداء وجميلة, ثم الغزل الحسي, وقال فمك حلو وسريرنا أخضر ويوحي لفظ أخضر هنا بالنضارة والشباب, وهو على النقيض من قوله سن الخمسين . وقوله :

"....

عروس من الزنج أنتِ

....

لكنني أحببتك

لا كما أحبك سليمان"[11]

وهنا يعود الشاعر إلى الغزل العذريّ, فيصف حبه لتلك المحبوبة من نوع نادر ، وتشير لفظة "عروس " وما يشتق منها إلى دلالة حسية تنضح عن مشاعر تنبعثُ من فؤاد الشاعر المحب أو الحبيب المتلهف ، محاكاة الأشياء بألوانها من الأساليب الأدبية المتبعة عند الشاعر, فلفظة " الزنج " هو رمز سواد البشرة .

ومن ذلك قوله أيضاً:

"عنقك إبريق للخمر

أعد

للغفران"[12]

والغزل هنا وإن كان صريحاً إلا إنّه مستحسن فهو لم يدر على قبيح المعاني, وإنّما انصرف لوصف العنق, وكان الشعراء على مر العصور يتغزلون به أغلب الحديث من الشعراء بطول العنق في الغالب ، وقد أجاد الشاعر بوصفه بالإبريق ، فهو دلالة على الطول .

ومن ذلك أيضا قوله:

" أسيدة أنت ليشتهيك المصلون

---

[10] ( ) تجربة في سيمياء الخلق، مجموع شعرية : ١٨

[11] ( ) بيت القارئات: ٢٦

[12] () م.ن : ٢٦ .

أم أمة بيضاء وهبت نفسها للشاعر المجنون"[13]

في هذا النص تدور ألفاظ الحب بين الغزل العفيف, والغزل الصريح, فهنا "يشتهيها المصلون "، "ووهبت نفسها " فيه ضرب من المجون في الغزل, أمّا قوله " أسيدة " وهي نوع من المبالغة المباحة في الغزل غير صريح, ولكن أعقبه بالصريح.

ثانيا : ألفاظ الطبيعية:

ويقصد بألفاظ الطبيعة تلك الألفاظ التي تعبر عما يحيط بالإنسان من أشياء خلقها الله تعالى, وليست من صنع الإنسان، الطبيعة لدى معظم الشعراء صدًى واسع في حياة العربي في مشرقه ومغربه ، فهي مؤثرة في ثقافته وفكره.

ونجد الطريحيّ في مجموعاته قد ردد الكثير من الأسماء والأوصاف لكائنات حية في الطبيعة، فضلاً عن استعماله الألفاظ التي تُعبِّر عن الطبيعة الجامدة ومظاهرها، ومن هذه الألفاظ " الشجر والأنهار والبحار والجبال الجوية ، الحر ، البرد والمطر ، العشب ، النخيل ، الأزهار وغيرها".

ويُعدّ "النخيل " أكثر مظاهر الفاظ الطبيعة الحية التي تعامل معها الشاعر :

" كان العشب كلمة ألقاها الله

ونما العشب

صار نخيلا

صار اليوم أنهارا

وقبابا

وبلادا

تروق أطفالا

سماويين وأرضيين

.....

[13]() م.ن : ٨٧ .

ينتشرون كالرمال

يسبحون في المياه" [14]

تجلت ألفاظ الطبيعة في قول الشاعر " العشب ، النخيل, الأنهار ، السماء الأرض ، الرمال ، المياه" وقد برع الشاعر في توظيف ألفاظ الطبيعة الحية و غيرها من الألفاظ ، فدلالة العشب والنخيل والأنهار جاءت للتعبير عن خصوبة التربة ، ودلالة الرمال هنا عن البحار .

ومن ألفاظ الطبيعة أيضا قوله :

" قبل أن تتكون أزهار البرتقال

كنت برتقالة في شجرة المحبة

تناديك العصافير باسمك

وتحت ظلال لونك الطري

تحتمي حمامات خوف البرد

ويصعد إليك الماء

من ساقية

تمتد من الجانب الغربي للفرات

حتى الصحراء

وتحت الشجرة سأسميها الآن"[15]

تجلت ألفاظ الطبيعة التي وظفها الشاعر: " أزهار البرتقال ، برتقالة ، شجرة المحبة ، حمامات ، ساقية ، الصحراء" وغير ذلك من الألفاظ الكثيرة الذي عبر به الشاعر عن طبيعة العراق الخلابة ، وقد اتضح من خلال شعره تأثره بطبيعة العراق ، كما تأثر شعراء الأندلس بطبيعتها .

ومنه أيضا قوله :

" تتكاثر البراعم

تأخذ لون الشرق

.....

[14]() مياه النص الأول : ٩.

[15]() مياه النص الأول : ٣٠.

أن لا إله إلا أنت

سبحانك ملهم البرتقال

. . . .

علني أبلغ لون البرتقال

. . .

وقد اتشحت ألوان الشفق الكربلائي" [16]

تجلت ألفاظ الطبيعة في قوله : " البراعم ، لون الشرق ، البرتقال ، الشفق الكربلائي" ويتضح من العبارات السابقة اعتزاز الشاعر ببلده وطبيعتها وذكره الشفق الكربلائي من باب تخصيص هذا الشفق وتمييزه من غيره . ويعني به ساعة الغروب في كربلاء ، فمن المعروف أن الشفق هو ساعة مغيب الشمس بعد الغروب وهي من أول الغروب إلى بداية وقت صلاة العشاء ، وهي من أجمل الساعات في اليوم ، وقد ميز الشاعر تلك الساعة في كربلاء من غيرها .

ومن ذلك قوله أيضا :

" هل يهطل المطر الغزير

يا أيها الكوز الملطخ بالدماء

يا طلعة زرقاء من وهج السماء

. . . .

والطفلة العرجاء تركض خلف أسراب من البط المحمل بالمطر"[17]

ولما كانت الطبيعة هي الملجأ الأمين الذي يهرع اليه الشعراء الرومانسيون يبتغون عنده العزاء حينما يملون حياتهم الشقية فإن شاعرنا يتجاوب مع الطبيعة[18] في قوله : " المطر الغزير ، طلعة زرقاء ، وهج السماء ، أسراب البط ، المطر" ومن الواضح أنّ معالم الطبيعة في الألفاظ هي دلالات لا تخرج عما هو متعارف عليه.

ومن ذلك أيضا قوله:

"لقد شبهها كسيدة المشيئة

---

[16]() مياه النص الأول : ٣١ .

[17]() للوقت نص يحميه : ١٢ .

[18]() ينظر: جماعة أبولّو، وأثرها في الشعر الحديث، عبد العزيز الدسوقي:٤٥٢، ٤٥٣.

تفاحة حمراء في يدها

والرسول إنشودة تتسع البحر واليابسة"[19]

وهنا قوله : "تفاحة ، البحر ، اليابسة" وهذه أيضاً من ألفاظ الطبيعة ، والتعبير بالتفاح أو الثمار بشكل عام دلالة على الطبيعة الزراعية للعراق ، والتعبير بالبحر واليابسة دلالة على التنويع في أشكال الطبيعة المختلفة

ثالثا : ألفاظ الألوان:

إنّ ذكر اللون وتوظيفه لم يكن وليد الخطاب الشعري، ولم يكن محصوراً في خزائن الشعر والشعراء، فقد كان اللون وتوظيفه للدلالة الرمزية جزءاً لا يتجزأ من لغة العرب، فمنه قولهم: " فلان أبيض وفلانة بيضاء، فالمعنى نقاء العرض من الدنس والعيوب". [20]

وقد اهتم العرب بالألوان وبمادتها وما تدل عليه من معانٍ, فاللون لم تكن وظيفته زخرفية فقط, إذ كانت في الغالب تنبثق من النفس البشرية ، فاللون يعبر عنها مثلما يعبر عن المعنى من خلال ما ينقله من أحاسيس ممتعة، ولذلك يتطلب من المبدع الذي يلجأ الى توظيف اللون أن يمتلك قدرة على التشكيل بشكل يحقق الهدف المرجو من الخطاب ، و تنقسم الالوان على : ألوان أساسية وأخرى مشتقة منها, والألوان الأساسية أحد عشر لوناً وهى الأبيض والأسود والأحمر والأخضر والأصفر والأزرق والبني والأُرجواني والوردي والبرتقالي والرمادي " [21]

إنَّ هذا التصنيف لم يكن تصنيفاً غير هادفٍ أو عبثياً, بل إنه سعي للكشف عن اللون ومدى تأثيره بالمتلقي, نلحظ خلو القائمة من اللون البنفسجي , وذلك كون هذه الألوان لا تنتج من خلط الألوان بل وجدت بهذه الصورة في الطبيعة[22], " ولما كانت الألوان متعددة فإننا نجد أسماء كثيرة تعبر عن اللون الواحد وتختلف باختلاف درجات اللون بغية إشباع اللون أو تأكيده" .[23]

ومن ألفاظ الألوان في شعر الطريحي :

"أغريبة أنت

مثقلة شفتاك بحمرة المساء"[24]

---

[19]() للوقت نص يحميه : ١٦ .

[20]) ينظر: لسان العرب، مادة(بيض) البياض ضد السواد، يكون ذلك في الحيوان والنبات وغير ذلك : م٧/ ١٢٣

[21]) اللغة واللون ، أحمد مختار عمر: ٣٥.

[22](٢) ينظر : سيمائية اللون في شعر بلند الحيدري ، سلمان نائل درويش :٤٦-٤٦.

[23]) الألوان في معجم العربية، عبد الكريم خليفة: ٤٤ .

[24]() بيت القارئات : ٨٥ .

وهنا عنى بحمرة المساء أي الشفق الأحمر الذي يظهر ساعة الغروب ، ودلالة اللون لم تكن على الحقيقة, وإنما جاءت على المجاز وهو دلالتها على تلك الساعة التي يظهر فيها الشفق .

وأيضاً قول الشاعر :

"أمضيئة أنت

ولم يتبين الخيط الأسود من الخيط الأبيض"[25]

وهنا نوع من الاقتباس مع القلب فأصل الشطر الثاني من البيت آية قرآنية وهي الخيط الأبيض من الخيط الأسود وهي ظلمة الليل وبياض الفجر ،فالشاعر يقصد باللونين تلك اللحظة التي يطلع فيها الفجر ويبدأ الظلام بالانجلاء .

واللون الأبيض يرمز إلى الطهارة والعفة ، و يبعث على الأمل والتفاؤل والصفاء والتسامح ويدل على النقاء , و يبعث على الود والمحبة، أمّا اللون الأسود : فارتبط في الغالب عند العرب بدلالة التشاؤم والحزن، والفراق والألم واختلف الشعراء في إعطاء دلالة للون الأسود, وبذلك اختلف مدلول اللون الأسود من أديب الى آخر كل بحسب الموضوع الذي يعالجه , إذ إنَّ اللون لا يستقر على حال واحدة ولو أخذنا اللون الأسود لوجدناه في الحقيقة يرمز إلى أمور مختلفة أي إنه يتغير على وفق الظروف المكانية والزمانية .[26]

ومن ذلك أيضا قوله:

" لها لون أبيض

. . . .

عبثا يا آسيا

نقش يفوح بالأخضر الأخضر"[27]

والتعبيرات هنا تحمل لونين وهما الأبيض والأخضر ، أمّا الأبيض فيعني به الحق والانجلاء للظلام ، وهي تلك العربة التي تنقل الموتى ، وإن عبر عنها بالسواد لكان أفضل ، أمّا الأخضر الأخضر أي : الأخضر الداكن ، فهو رمز للخصوبة ، وتعبير عن الصفاء .

ومن ذلك أيضا قوله :

"خضراء كالحلم الطفولي الملون بالأسود

خضراء مثل قباب بابل"[28]

---

[25]() م.ن : ٨٦ .

[26]( ) ينظر: الصورة اللونية ، د.مهدي الميالي : ٢٦

[27]() للوقت نص يحميه : ٢٣ .

وهنا جنح الشاعر إلى اللون الأخضر وعبر عنه بالطفولة, وإيراد التعبير هنا متوافق مع نضارة الطفولة باللون الأخضر للزرع النضر ، إذ النضارة في الأصل الخصوبة ، وهو متناسب مع التعبير عن الطفولة .

ومن ذلك أيضا قوله:

"وأنت بنياشينك الذهبية

ليس المخاطب أنت"[29]

والذهبي هو اللون المعروف للذهب ، والنياشين هنا وصفها بالذهبية دلالة على التميز ، فدلالة لون الذهب هنا جاءت للتعبير عن النياشين التي تقدم للمرأة .

ومن ذلك أيضا قوله :

"أزقة الفردوس

طاعنة يداه

بالأزرق الصيفيّ"[30]

وقصد هنا بالأزرق الصيفي أي لون سماء الصيف الصافية ، ولو عبر عنه بالسماوي لكن يحمل على سماء الصيف والشتاء ولكنه قصد بسماء الصيف أي الأزرق السماوي .

ومن ذلك قول الشاعر :

" أو مزارعا نبطيا في جنة السواد

لم يستطع أن يدفع الخراج"[31]

وعبر هنا عن الزرع بالسواد, وذلك لأنَّ اللون الداكن للزرع يدل على نضارته وكثرة فوائده للأكل .

ومن ذلك أيضاً قوله :

28

() للوقت نص يحميه : ٣٩ .

[29]() م.ن: ٤٥.

[30]() م.ن : ٥٥ .

[31]() بيت القارئات : ١٠ .

" يكاد لونها يصل الشمس

وبمحاذاتها تمر عربات الحرية

بلونها الأصفر

بلونها الأسود"[32]

عبر في هذا النص باللونين " الأصفر ، الأسود" ، وهما في الأصل يعبران عن نوعين الأول الأصفر وهي عربات الجيش ، والأسود وهي العربات التي تنقل الموتى ، وذلك لأن الحرية قد جاءت بعد الحرب والقتل .

ومن ذلك أيضا قوله :

"كقصيدة نثر لم يكتبها إنس ولا جان

وبيضاء بيضاء

كالنخلة التي ولدت تحتها"[33]

وهنا عبر الشاعر باللون الأبيض الذي يدل على الصفاء والوضوح ، وهو جيد في المدح , والأصل أنَّ الشاعر في معجم الألوان, اتخذ بعض الألوان ولم يحد عنها إلا قليلا وهي : الأبيض ، والأسود ، والأخضر وهو أكثرهم ، والأحمر ، والأصفر والأزرق .

رابعا : ألفاظ الموت:

لقد جاءت تجربة الموت عند الشعراء عادةً أدبية ، فالشاعر تستدعيه النفس البشرية للحديث عما يختلج فيها ، والتعبيرات عن الموت جاءت من الشعراء في أبيات الرثاء ، فالموت يستدعى لونا شعريا من أعظم الألوان وهو فن الرثاء ، والشعراء على مر العصور لا يخلو شعرهم من الحديث عن الموت ، وهو إما ان يأتي في صورة الرثاء بأن يذكر الشاعر شخصاً مات له ويرثيه بأبيات و منها الخنساء في رثاء أخيها صخر ، ومثل رثاء أبي ذؤيب الهذلي لأبنائه وغير ذلك ، أو يأتي على الصورة الدينية بأن يتكلم الشاعر عن حقيقة الموت والاستعداد له في الشعر الديني مثل ما صنع أبو العتاهية ، أمّا الطريحيّ فحديثه عن الموت جاء في صور متعددة ، فدلالة الموت عنده اختلفت وتعددت بحسب طبيعة القصيدة ، وأكثر الحديث عن الموت في شعره جاء للحديث عن موت أبناء وطنه .

وتتولى الالفاظ الدالة على الموت في شعر الطريحيّ في قوله:

"هذه الأرض للشهداء

---

[32] () بيت القارئات: ٢٥.

[33] () م.ن : ٦٩ .

فأنبهم أسماء المقتولين

وأسماء المذبوحين

وأسماء المغتالين"[34]

في النص وردت ألفاظ الموت بعبارات مختلفة في قوله "شهداء ، مقتولين ، مذبوحين ، مغتالين" وكلها تدل على موت أشخاص مع اختلاف طرق الموت .

ومن ذلك أيضا قوله:

"إلى أقصى الحلة

يحمل الناجين من الخردل

والمقابر والجوع

. . . .

يستلمون بعد سقوط القنابل

والقاتل الأعمى

يشحذ سكينه قبل طلوع الشمس

ويذبحهم وقت الظهيرة

. . . . . .

إذ يفتي الفقهاء بقطع رؤوس المآذن ، والنخل

وذبح الأنهار وأشجار اللوز

وكان القاتل يكره الشهداء

وصوت الأطفال" [35]

وهنا تدور ألفاظ الموت بين التعبيرات : " المقابر ، القنابل ، القاتل ، يشحذ سكينه ، ويذبحهم ، بقطع رؤوس ، الشهداء " وكلها تدل على موت أشخاص مع اختلاف طرق الموت ، فدلالة المقبرة هنا دلالة على التعبير بوقوع الموت وانتهائه, ولا دلالة فيها على صورة وقوع الموت ، أمّا القنابل فدلالة على القتل وأن

[34]() للوقت نص يحميه : ٥- ٦.

[35]() للوقت نص يحميه : ٨- ٩.

الموت وقع خلال الغارة ، أو خلال حرب ، أما دلالة شحذ السكين فهي دلالة على التعذيب مع القتل ، فكأنَّ الموت لم يقع سهلا ، وهي دلالة تنويع فلم يقع الموت بقنابل العدو فحسب بل وقع غدرا من بني جلدتنا الذين شحذوا لهم السكاكين لقتلهم .

ومن صور الموت أيضاً قوله:

"عيناه ميتتان كالكبريت بعد الفاجعة

دموية أنفاسه"[36]

وهنا عبر الشاعر عن الموت بلفظة "ميتتان" ، ومن ثم دموية ، ودلالة اللفظتين على الموت صريحة .

ومن ألفاظ الموت أيضا في شعر الطريحي قوله:

"بينما . . .

بينما يظهر الموت

غيابنا المحتوم

. . . .

في عربة نقل الموتى

العربة الجاثمة فوق صدري

. . .

رقدنا معا في التابوت المبرد

وهنا عبر عن الموت ب "التابوت ، عربة نقل الموتى ، الغياب المحتوم"[37]

---

[36]() للوقت نص يحميه : ١٩.

[37]() م.ن : ٢٣ .

قائمة المصادر و المراجع

اولا: الكتب

١. أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، أحمد عزوز ،اتحاد الناشرين العرب ، دمشق ، 2017.

٢. الألوان في معجم العربية، عبد الكريم خليفة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، ١٩٨٧.

٣. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، د. محمد مفتاح، بيروت، ط١،دار التنوير للطباعة والنشر ، ١٩٨٥م.

٤. جماعة أبولوّ، وأثرها في الشعر الحديث، عبد العزيز الدسوقي ، ط١،جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠.

٥. ديوان ابن زمرك الأندلسيّ، تحقيق محمد توفيق النيفر، ط١، المغرب، ١٩٩٧.

٦. السكون والمتحرك دراسة في البنية والاسلوب ، تجربة الشعر المعاصر في البحرين نموذجاً ، د. علوي الهاشمي ، ط١ ،اتحاد كتاب وادباء الامارات، ١٩٩٢.

٧. الشعر والتجربة، أرشيبالد ماكليش، ترجمة: سلمى الخضراء الجيوسي ، مراجعة توفيق الصائغ، ط١،دار اليقظة العربيّة، دار النهضة العربيّة ، ١٩٩٣.

ويلاحظ إنَّ ألفاظ الموت جاءت على شاكلتين أولا : ما يدل على الموت بمادته الأصلية مثل ذبح وقتل وغيرها

٨. الشعر والدين فاعلية الرمز الديني المقدس في الشعر العربي، كامل فرحان صالح ، ط١،دار الحداثة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤.

٩. الصورة اللونية في النثر الاندلسي من الفتح الى نهاية عصر الطوائف ، د.مهدي الميالي ، ط١،دار نيبور للطباعة والنشر ، ٢٠٢٠.

١٠. لغة الشعر العراقي المعاصر، عمران خضير حميد الكبيسيّ، ط١،وكالة المطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٢.

١١. اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي، محمد رضا مبارك ، ط١،دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٢.

١٢. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير ، تحقيق : أحمد الحوفي – بدوي طبانة ، ط٢ ،منشورات دار الرفاعي ، الرياض ، ١٩٨٣م ٠

ثانيا: المجاميع الشعرية

١. بيت القارئات ، مجموعة شعرية ،صادق الطريحيّ ، الاتحاد العام للأدباء والكتاب ، بغداد ، ٢٠١٨.

٢. تجربة في سيمياء الخلق، مجموعة شعرية، صادق الطريحيّ ،الحلة ٢٠٠٢

٣. للوقت نص يحميه ، مجموعة شعرية ،صادق الطريحيّ، المركز الثقافي العربي السويسري ،زيورخ ، بغداد ٢٠١١.

٤. مياه النص الأول ، مجموعة شعرية ،صادق الطريحي ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – ٢٠١١.

ثالثا: الرسائل الجامعية

١. سيمائية اللون في شعر بلند الحيدري ، سلمان نائل درويش المصري ، رسالة ماجستير (غ.م) ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠١٥.

ثانيا : ما دلّ على الموت بمن حصل له الموت مثل : مقتول ذبيح وشهيد وغيرها ، وهو من التعبير عن المفعول وإرادة الفعل ، وقد تنوعت الألفاظ الدالة على الموت هنا باختلاف طبيعة الموت, فدلالة التابوت هي الدلالة الحتمية لوقوع الموت للجميع ، فالكل سينتهي به الأمر في تابوت ، أمّا دلالة القتل والذبح فهي دلالة انتقال من حال الموت إلى القتل ، فهم لم يموتوا الميتة الطبيعية وإنما قتلوا .

الخاتمة:

جاءت المفردات المعجمية لدى الشاعر كثيرة جداً ومتنوعة مما ينم عن سعة اطلاعه ، وكثرة التبحر والاتصال بالمعاجم العربية، مما يدل على ثروة لغوية جمة مما أثرى الحقول الدلالية في أشعاره.

كما عمد الشاعر إلى التناص والتضمين وغيرها مما يدل أيضا على اتصاله بالشعر القديم فقد حصل التضمين بكثرة وكذلك التناص المعنوي والموسيقي وغيرها من العناصر والظواهر التي ظهرت في شعره وليس هذا من العيب الذي يقدح فيه بل هو دليل على سعة علمه واتصاله بالشعر القديم.

الهوامش